عنوان البحث

الحرب

الأهلية اللبنانية

١٩٧٥-١٩٨٢

غفران كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او أخطأنا ربنا ولا تحمل

علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا

تحملنا ما لا طاقة لنا به

واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا

على القوم الكافرين

صدق الله العلي العظيم

البقرة(٢٨٦)

المبحث الاول

اسباب الحرب الأهلية اللبنانية

المبحث الاول

اسباب الحرب الاهلية

الاسباب الغير مباشرة للحرب :

تعود جذور الازمة اللبنانية الى الواقع التاريخي للبنان الذي نشأ بتخطيط الدول المنتصرة في الحرب العالمية الاولى والدور البارز في هذا المجال كان لفرنسا التي رسمت حدوده ووضعت دستوره وشكلت نضامه السياسي والاقتصادي دون مراعاة الظروف الواقعية للمنطقة وسكانها.

كانت سياسة الدول المنتدبة التي احدثت انقساما بين اطياف الشعب بين مؤيد ومعارض للكيان الصهيوني الجديد الذي وضعه الانتداب دون مراعاة مشاعر الشعب الذي بدوره يقسم وحدة الدول العربية الموحدة.

في بداية السبعينات كان لبنان يغلي بكل اسباب ومظاهر الحركة ومستوى التطور العام جعلة في مقدمة بلدان الشرق الاوسط العربية وعاصمته بيروت عرفت بميزتين رئيسيتين عاصمة المبادلات التجارية لدول المنطقة والعاصمة الثقافية ومختبر الافكار العربية ومصنع الكتاب العربي.

يقابل هذا الواقع مشاكل سياسية متعددة وجوهر مشكلة العهد ومشكلة البلاد انه غيب في الدولة أي منطق تحديثي يمكن ان يتصدى للمشكلات المتراكمة او المستجدة . واذ عرفت حكومة العهد وزراء متنورين وجادين فكرا ورغبة في التطبيق مثل اميل بيطار وهنري أده والياس سابا وغسان ثويني الا ان التضييق حملهم على ترك الحكم.

المصادر

١- حسان الحلاق ، مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة ١٩٣٦الدار الجامعية(بيروت ١٩٨٣)ص٣-ص١٠

٢- سليم الحص ،نافذه على المستقبل، دار العلم للملايين (بيروت١٩٨١)ص٧١

٣- زهيرشكر، الوسيط في القانون الدستوري اللبناني، دار بلال (بيروت٢٠٠١) ص٢٠٨

٤- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ،الجزء السادس عشر ،لبنان ٢٠٠٥،ص٢٦٧

لقد أوجدت المقاومة الفلسطينية وبسرعة هائلة ذريعة لأسرائيل في انتهاج سياسة تدخليه في (الشأن اللبناني) تحت غطاء (الردود الانتقامية) فحولت لبنان وخاصة الجنوب الى ساحة معركة فمنذ عام ١٩٦٨ مارست حرب فلسطينية _اسرائيلية على الاراضي اللبنانية دون توقف.

ايضا من الاسباب الغير مباشرة هي الهجرة الواسعة من المناطق النائية من اطراف لبنان الى العاصمة بيروت ادى الى تراجع الازدهار وكثرة البطالة لدى الشباب الذين فضلوا الانضواء تحت راية المقاومة الفلسطينية لقناعاتهم السياسية والقومية وللكسب المادي الذي يلبي احتياجاتهم عجزت ادارات الدولة المتعاقبة عن مواكبة التطورات على الساحة الشعبية للسيطرة على الزعامات التقليدية الطائفية لتوزيع الوظائف الحكومية التي افرزت زعماء سياسيين طائفيين يتولون الحكم بالنيابة ويتحدد بالوراثة ليضمنوا استمرارها لهم .حصل في عام ١٩٧٣اضطر تصعيد شهدته لبنان منذ بدء النشاط الفلسطيني عندما شنت القوات الاسرائيلية بقيادة ايهود باراك عملية في مناطق مختلفة في بيروت استمرت لعدة ساعات قتلت فيها ثلاثة من كبار قيادي منظمة التحرير الفلسطينية شكل هذا الحادث نواة وانقسام في الوحدة الوطنية عندما طغت مصطلحات عاى الساحة اللبنانية مثل (الشارع المسيحي والشارع الاسلامي)

المصادر

١-مسعود الخوند ،المصدر السابق،ص٢٦٨

٢/احمد سرحال،النضم السياسية والدستورية في لبنان والدول العربية

دارالباحث(بيروت د٠ت)ص٢٢٣

الاسباب المباشرة للحرب :

مظاهرات صيادوا الاسماك

كانت اشارة البدايه لسياق اللبنانين للانزلق نحو الهاويه في حرب همجيه ذهبت ضحيتها عشرات الالف من البشروالخسائرالماديه الضخمه هي الرصاصه التي قتلت النائب معروف سعد(١)

اصيب معروف سعد في مظاهره نظمها صيادوا الاسماك في صيدا ضد احتكار شركه يرونيت التي تشكلت من راسمالين لبنانين بقروض من ايران ودعم خليجي وتعاون تكتلوجي من شركات اجنبيه ويراسها كميل شمعون كان مقتل سعد الشراره التي انطلقت منها احداث الحرب الاهليه عام ١٩٧٥م (٢)

جراء اصابته برصاصه قبل ايام أي في ٢٦شباط اثناء قيادته المظاهره صيادي السمك في مدينته صيدا فدخل في غيبوبه امتددت حتى وفاته في ٦ اذار١٩٧٥ في الفاصل الزمني (بين الاصابه والموت)نحو عشرة ايام تجمعت كل التناقضات التي عصفت في لبنان طيلت سنوات سبقت هذا الحادث ومهدت لانفجار الحرب اللبنانيه

ادت ردود الفعل الشعبيه الى حشد الجماهيربكافه اطيافها للتنديد بهذه الحادثه فتحت احداث صيدا واغتيال معروف سعد الباب مشرعا امام الحرب اللبنانيه التي كانت عبثيه ومدمره جدا بالنسبه للبنانين ومثمره لغيرهم سواء كانوا اعداء ام اصدقاء فاستغلت المظاهرات في جميع انحاء لبنان مطالبه باسقاط النظام(٣)

المصادر

١-فؤادعمون –سياسه لبنان الخارجيه –دار النهضه –(بيروت ١٩٥٩)-ص٦٣

٢-احمدسرحال –المصدر السابق ص٢٢٤

٣-مسعود الخوند-المصدرالسابق –ص٢٧٦

من الاسباب المباشرة للحرب الاهلية اللبنانية ايضا هو الحادث الشرارة (١٣نيسان١٩٧٥) حادثة الرمانة

حيث كان باص يقل عددا من الفلسطينين يمر في محلة عين الرمانه فينهمر عليه الرصاص ويسفر الحادث عن ٣٠ قتيلا ٢٦ فلسطينيا وكتائبيان وشخصان اخران . (١)

وفي هذااليوم اندلع اول فتيل للازمة بمنطقة عين الرمانة عندما حطمت الطلقات الكتابية الحافلة الفلسطينية فكانت الشرارة التي اشعلت الحرب وانقلبت بيروت في شهور قليلة من مدينة نابضة بالحياة الى مدينة الاشباح والاموات٠(٢)

رفض الصلح الاستقالة والقى في جلسة البرلمان المنعقدة ١٥ ايار ١٩٧٥ بيان حمل فية مجزرة عين الرمانة وما سبقها من تحضيرات سياسية وعسكرية ومن شحن لنفوس واقامت المعسكرات التدريبة بحجة وجود سلاح في ايد المقاومة الفلسطينية لحزب الكتائب اللبنانية.(٣)

زعم التقدميون انها جزء من مؤامره دولية لتصفية المقاومة الفلسطينية ووضع الاخرون اللائمةعلى المخابرات الاميركية والبعض الاخر على الصهاينة وهناك فئة قليلة اعلنت ان المذبحة جرت بالتواطىء مع الرئيس فرنجيه واعتبرت هذا المجزرة التي فجرت اعنف ازمة في تاريخ لبنان.(٤)

المصادر

١-مسعود الخوند،المصدر السابق،ص٢٨٣

٢-سليم الحص،زمن الامل والخيبة،تجارب الحكم في لبنان ما بين ١٩٧٦-١٩٨٠دار العلم للملايين،(بيروت ١٩٩٢)،ص٢٥

٣-حسن محمد حسن ،لبنان في عين الرمانة الى الرياض،منشورات الثورة،(بغداد د-ت)ص١٥

٤-عبدالله الامين،لماذا لبنان ، ، ،دار المسيرة (بيروت ١٩٨٠)،ص٩+ص١١